الا اذا اعتبر « فتح » عدوه الاول ، عندئذ سيتحالف مع العدو الصهيوني الذي اتخذ قرارا علنيا بتصفية « فتح » ورجالها ومقاتليها ٠

اما الذين يجمعهم حد ادنى من الاتفاق ، فان حوارهم سيكون من اجل العثور على مزيد من نقاط الاتفاق ، ومن اجل تطوير اشكال الوحدة القائمة ، سيكون تنافسا في التضحية من اجل القضية ، في تصعيد النضال ضد العدو الصهيوني ، سيكون صراعا بين الاجتهادات اليومية في النضال من اجل فلسطين ، وعلى الذي يقدم نفسه باعتباره الاكثر وعيا والاكثر ثورية ان يثبت ذلك بالفعل لا بالالفاظ ، بالالتزام لا بالليبرالية ٠

وليس احب على قلب العدو الصهيوني ، وعلى قلب القوى الطامعة في الوصاية على الثورة الفلسطينية ، من ان تشيع الليبرالية بدلا من الديمقراطية ، فهي فرصة لهم لممارسة القتل والاغتيال واثارة الاقتتال ، ومن ثم التصفية او السيطرة ، ثم يجدون في فوضى الاقوال وفي كل الاحوال الفرصة لاتهام المتصارعين بما يفعلون هم وعملاؤهم ٠

على من لم تقنعه هذه الكلمات والوقائع ان يفكر قليلا : من الذي استفاد من اتهام سعيد حمامي وعلي ناصر ياسين وعزالدين القلق ، واستباحة دمهم وتخوينهم علنا وبكافة وسائط النشر قبل ان يقتلوا ؟٠

□

ولقد آن الاوان وربما قد تأخر ، ان نقر جميعا بالفجوة بين البندقية وبين واقع الافكار حولها٠

هذه البندقية المنتصرة ، ما تزال افكارها تعاني من حصار الافكار القديمة ، ومن هجمات الافكار المصدرة الينا ، ومن امراض « الليبرالية » التي تريد لها ان تندثر بالفعل طالما هي تريد لها ان تتفرق ٠

وتلك هي مسؤوليتنا ، ان ندافع عن فكر « البندقية » ، ان نربط بين الكلمة وبينها ، الا نستهين بالكلمات فنستهين بذلك بحياة المناضلين ، ولا ينفع الندم ٠

افليس غريبا ان بعض اهل « الكلمة » و « الفكر » (هكذا يقدمون انفسهم) يقيمون الدنيا ويقعدونها احتجاجا على مظاهر اطلاق النار في الهواء ، ثم هم لا يرون غرابة في اطلاق الاتهامات القاتلة التي يرمى بها الثوار المخلصون ؟! لو ان عشر الاصوات التي ترتفع محتجة على المسلكيات اليومية الخاطئة قد ارتفعت احتجاجا وادانة يوم مقتل سعيد حمامي ، لما قتل علي ناصر ياسين ٠ ولو كانت ربع مساحات الورق التي خصصت للهجوم على « فتح » واتهامها باليمينية والرجعية والاستسلام قد خصصت لفضح جريمة اغتيال علي ناصر ياسين لما قتل عزالدين ٠